

تصميم الماندالا كاتجاه للموضة من خلال الابتكار وتطبيق معايير الجودة

إ.د. عائشة حسن نصر
كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان
القاهرة - مصر

إ.د. رانيا السيد العربي محمد
كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان
القاهرة - مصر

ولاء خالد احمد عبد الحميد
كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان
القاهرة - مصر

الخلاصة

منذ القدم، والملبس ضرورة للإنسان كغيره من ضروريات الحياة من مأكّل ومسكن وغيرهما، وقد كانت أقمشة السيدات المطبوعة –ولازالت-تشكل عنصراً هاماً في مختلف المجتمعات على اختلاف بيئتها ونوعيتها وثقافتها على مر العصور لذا كان من الضروري النهوض بها كأحد منتجات قطاع الصناعة. ومع تزايد التحديات التي تواجه صناعة التصميمات المطبوعة لأقمشة ملابس السيدات اليوم، تزايدت حدة المنافسة أيضاً في الأسواق. وهذه المنافسة لم تعد على المستوى المحلي فقط، وإنما تخطتها إلى المستوى العالمي، لذلك أصبح من الواجب اتباع متطلبات إدارة الجودة لتصبح صناعة أقمشة السيدات على مستوى التحديات المواجهة لها. فالجودة الآن متطلب عالمي يستخدم كوسيلة لكسب العملاء والتغلب على المنافسين عن طريق التميز والنجاح، بما تحقّقه بتطبيقاتها من تخفيض للتكاليف وتحسين الإنتاجية في كل مرحلة من مراحل عمليات الإنتاج، وحيث أن الهدف الرئيسي للجودة هو إرضاء رغبات المستهلك، ليس فقط من حيث جودة خامات أو انخفاض الأسعار فقط، وإنما أيضاً جودة التصميم المطبوع والألوان، حيث أنها من أهم عوامل الجذب للمستهلك وهي ما يدفعه إلى الشراء. لذا أصبح على مصممي أقمشة السيدات المطبوعة السعي إلى تحقيق التميز من خلال ابتكار أفكار تصميمية جديدة مستوحاة من مجالات فنية مختلفة كفن الماندالا. وتعد رسوم (الماندالا) أحد أهم الفنون المعاصرة وقد تطورت أشكال الماندالا في العصر الحديث، وتتنوع استخداماتها أيضاً في مجالات متعددة، وقد ظهرت رسوم الماندالا في العديد من الثقافات والفنون ومن هنا فإن هذا البحث يركز على ابتكار أفكار تصميمية تعتمد في اتجاهها الفني على المعالجات الفنية المختلفة لأشكال الماندالا، وكذلك اتباع معايير الجودة اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية لأقمشة السيدات المطبوعة في السوق المحلي والعالمي.

Mandala Design as a Trend Towards Fashion through Innovation and Application of Quality Standards

Prof. Aisha Hassan Nasr
Applied arts – Helwan
University
Cairo - Egypt

Pro. Rania El-Araby
Applied arts – Helwan
University
Cairo - Egypt

Eng. Walaa Kh. Ahmed
Applied arts – Helwan
University
Cairo - Egypt

ABSTRACT

Women's fabrics have been and continue to be an important element in the various societies of different cultures throughout the ages, so it was necessary to promote them as a product of the industrial sector. With increasing the challenges facing the ladies printed fabrics so the competition in the market has also intensified. This competition is not only at the local level, but has moved to the global level, so the quality management requirements must be applied to become the ladies' printed fabrics industry at the level of the challenges facing it. Quality is now a global requirement that is important for winning customers and overcoming competitors through excellence and success by achieving cost reduction and productivity improvements at every stage of the production process. Since the main objective of quality is to satisfy the desires of the consumer, not only in terms of the quality of raw materials or lower prices, but also the quality of printed design and colors, as it is one of the most important attractions for the consumer, which drives him to buy. Thus, women's printed fabric designers have sought to achieve excellence by creating new design ideas inspired by different artistic fields such as mandala art as it is considered one of the most important contemporary arts. Mandala drawings have appeared in many cultures and arts, and this research is based on the creation of design ideas based on artistic direction. As well as the quality standards necessary, to achieve the competitive advantage of ladies' printed fabrics in the local and international market.

1. مقدمة

نتيجة للتقلبات الكبرى والتحولات السريعة التي عرفها العالم في الفترة الأخيرة، خاصة منها المصاحبة لظاهرتي العولمة والشمولية وما رافقهما من موجة تحرر للتجارة العالمية وحقوق الملكية الفكرية ورؤوس الأموال واليد العاملة والمعلومات بكل أبعادها، أدت كلها إلى تزايد شدة المنافسة واتسعت مجالاتها، وتحولت قاعدة البقاء من (البقاء للأصلح) إلى (البقاء للأسرع)، بل أصبح البقاء للأطول نفسا، حيث تسعى كل منشأة صناعية، ومؤسسة للبحث عن مواجهة هذه التحديات بتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة، وذلك ببناء واكتساب ميزة تنافسية تمكنها من مواجهة منافسيها.

ويعتبر تطبيق معايير الجودة الخطوة الأولى لزيادة القدرة التنافسية لأي مؤسسة، وللقدرة التنافسية شقين. أما الأول فهو قدرة التميز على المنافسين، وأما الثاني فهو القدرة على مغازلة فاعلة مؤثرة على العملاء من خلال جودة كل من تصميم أقمشة ملابس السيدات المطبوعة وطريقة تقديمها، ويؤدي النجاح في الشقين إلى نجاح في تقديم منفعة أعلى للعميل، ومن ثم رضائه، وهذا يقود بدوره إلى ولاء المستهلك ومن ثم زيادة الحصة السوقية للمصنع المنتج وهذا هو هدف تطبيق الأول والأخير لتطبيق معايير الجودة.

2. مفهوم وتعريف الجودة (*)

يرجع مفهوم الجودة (Quality) إلى الكلمة اللاتينية (Qualities) والتي تعني طبيعة الشخص أو طبيعة الشيء ودرجة صلابته، وقديما كانت تعني الدقة والإتقان وتعد الجودة من أهم العناصر الفعالة التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار أثناء التصنيع. وعلى الرغم من الأهمية المتنامية لموضوع الجودة إلا أن تعريف هذا المصطلح لا يزال موضع اختلاف من كاتب لآخر حسب الزاوية التي يرى منها فمنهم من ينظر إلى مفهوم الجودة من زاوية العميل، ومنهم من ينظر إليها من ناحية المنتج، ومنهم من ينظر إليها من ناحية التصنيع إلى غير ذلك.

وعادة ما تعرف الجودة كمقياس لرضاء المستهلك ومع ذلك لكي تحقق المنتجات وظائفها المقصودة يجب أن تصل إلى مستوى متوازن من رضاء كلا من المنتج والعميل، ولهذا الهدف كانت هناك حاجة إلى تعريف شامل، " تشير الجودة إلى مستوى متعادل لصفات يتميز بها المنتج، أو الخدمة مبنية على قدرة المنتج وحاجات المستهلك.

3. المفاهيم والمصطلحات الأساسية للجودة

3.1. سياسة الجودة

يقصد بسياسة الجودة الاتجاهات العامة للمؤسسة فيما يتصل بالجودة كما تقررها الإدارة العليا وتعبّر عنها بطريقة رسمية. ومن الطبيعي أن السياسة العامة للجودة ينبغي أن تتلاءم مع الأهداف الاستراتيجية وتساعد على تحقيقها. ومن هنا يجب أن تتصف سياسة الجودة بالتالي:

- أ- الوضوح.
- ب- إمكانية التنفيذ.
- ت- المناسبة والتوافق مع المراحل الزمنية التي تمر بها المنشأة.
- ث- المرونة في تغييرها أو تحديثها.
- ج- أن يتم تنفيذها بأقل تكلفة ممكنة حفاظا على قدرة المنشأة التنافسية.
- ح- أن تحقق التوازن بين تحقيق جودة للمنتج النهائي و رغبات العملاء والعاملين بالمنشأة.

* - الجودة في قاموس أكسفورد " تعني الدرجة العالية من النوعية أو القيمة.

خ- إمكانية التزام المنشأة بجميع مفردات سياسة الجودة بالمنشأة.

3.2. أهمية الجودة

تتبع أهمية الجودة من خلال تأثيرها على المؤسسة على الأوجه التالية:

- أ- السمعة وصورة الشركة أمام العملاء: وذلك يؤثر مباشرة على حجم المبيعات بالسوق أو زيادة النقد والتوجيه للمؤسسات الخدمية.
- ب- تقليص شكاوى المستهلكين وتخفيض تكاليف الجودة مما يساهم في تحقيق رضا العميل
- ت- تعزيز الموقف التنافسي للمصنع طالما يجري التركيز على تقديم منتج " أقمشة ملابس سيدات مطبوعة" ذات جودة عالية للزبون وبالتالي زيادة ولاء الزبون للمنتج
- ث- زيادة الإنتاجية والأرباح المحققة مما يساعد في رفع الكفاءة الإدارية والإنتاجية من خلال زيادة الحصة السوقية
- ج- زيادة شهرة المصنع المنتج
- ح- تحسين عملية الاتصال في مختلف مستويات المصنع وضمان المشاركة الفعالة لجميع أفرادها في تحسين الأداء

4. التنافس بالجودة

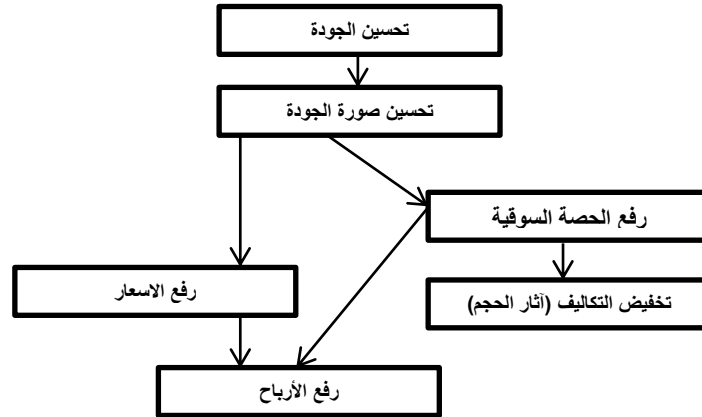
ما من شك فإن الجودة تعد أهم سلاح تنافسي للمؤسسة، وشرط أساسي لقبول أي منتج بشكل عام سواء بالسوق المحلية أو العالمية، ومصدر لتميز المؤسسة وارتفاع قدرتها التنافسية. ويتطلب التنافس بالجودة عدة مقومات أهمها:

1. حاجات المستهلك هي أساس تصميم المنتجات
2. جعل الجودة أهم أولويات الإدارة العليا
3. تنمية وتطوير ثقافة الجودة في المؤسسة
4. اختيار وتدريب وتحفيز قوة العمل من أجل الأداء المتميز
5. تصميم سليم للمنتجات، وتنفيذ سليم للتصميمات.
6. تطوير علاقة المؤسسة مع الموردين
7. تبني فلسفة الجودة الشاملة بدلا من مراقبة الجودة
8. الإيمان التام بضرورة التحسين المستمر في ظل إدارة الجودة الشاملة
9. استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال

ويعد تطبيق معايير الجودة أهم الأسلحة التنافسية للمؤسسة ومصدر تفوقها وتميزها، باعتبارها عامل جذب العديد من الزبائن والمستهلكين والوسيلة الناجحة لتلبية حاجاتهم ورغباتهم، بتوفير مجموعة من الخصائص والمواصفات في المنتجات المقدمة إليهم.

4.1. العلاقة بين الجودة وحصّة المؤسسة في السوق:

لقد أثبتت الدراسات أن تحسين جودة سلع وخدمات المؤسسات، يسمح لها بالبيع بأسعار مرتفعة ورفع حصتها في السوق ويساهم في زيادة أرباحها، وهذا ما يوضحه الشكل رقم (1) التالي:



الشكل رقم (1)

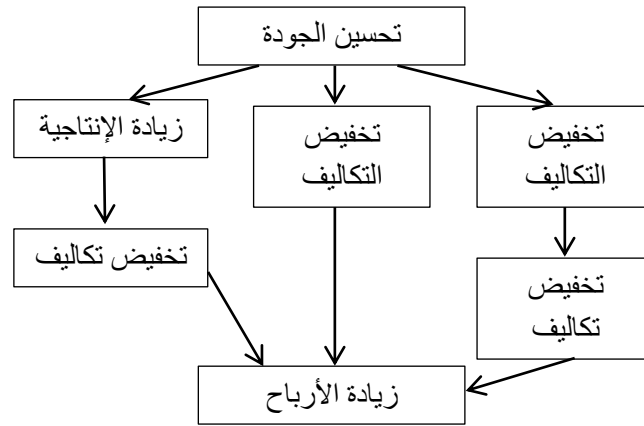
العلاقة بين الجودة وحصّة المؤسسة في السوق والأرباح

4.2. العلاقة بين الجودة والتكاليف:

أثبتت العديد من الدراسات أن اللا جودة هي المسؤولة على ارتفاع التكاليف، إذ أن لها آثار مباشرة على التكاليف من حيث: الفحص، الرقابة، الفضلات، تراجع الزبائن، الإصلاحات، التعويضات، إلا أن تحقيق وتحسين الجودة يسمح بتفادي هذه التكاليف، وذلك بالمساهمة في تخفيض حالات عدم المطابقة، والإصلاحات والتعويضات الناتجة عنها، ومن ثم المساهمة في تخفيض التكاليف الكلية للمؤسسة، وهو ما ينعكس إيجاباً على أرباحها

4.3. العلاقة بين الجودة والأرباح:

يساهم تحسين الجودة في الرفع من مردودية نشاطات المؤسسة، وزيادة إنتاجيتها، وبالتالي تخفيض التكاليف. كما تساهم في كسب رضا ووفاء الزبائن والمستهلكين، وزيادة ثقتهم بسلع وخدمات المؤسسة، مما يساعدها على فرض أسعار مرتفعة وبالتالي زيادة أرباحها ويتضح ذلك بالشكل رقم (2)



الشكل رقم (2)

العلاقة بين الجودة والتكاليف والأرباح

5. ارتباط التنافسية بمجال التصميم

يلعب التصميم دور بارز في الإنتاج الصناعي وزيادة التنافسية حيث يقوم على أسس ومقومات عملية وتكنولوجية لإخراجه في صورة منتج نهائي، فهو يقوم على أساس من النظام يحوي فيما بينه قيما أو مكونات جمالية ولكنها تحتاج إلى معلومات خاصة في مجالات متعددة حتى يمكن إدراك كل العوامل التي تجعل التصميم ناجحاً ومقبولاً لدى المستهلك. وهناك عدد من العوامل التي من شأنها جذب المستهلكين لأقمشة ملابس السيدات المطبوعة وأهمها: الموضة السائدة والتصميم المطبوع.

5.1. الموضة:

إن الموضة ليست مجرد كلمة، ولكنها في حقيقة الأمر فن يقوم على كل من العلم والتطبيق. وتغير الموضة ما هو إلا مؤشر حيوي يدل على التغيرات الاجتماعية داخل المجتمع. قديماً كان هذا التغير يحدث ببطء شديد، وغالباً ما كان الناس يرتدون طرازاً ثابتاً للملابس طوال حياتهم، بل قد تتناقله الأجيال. أما اليوم فإن الموضة تتغير بشكل سريع جداً، وقد أبدعت التكنولوجيا الحديثة موضة جديدة ساعدت وسائل الاتصال الحديثة على سرعة انتشارها في جميع أنحاء المعمورة، والإعداد للموضة يستغرق جهود العديد من الأفراد وملايين الدولارات التي تتفوق كل عام لإنشاء موضة جديدة. فالموضة لا تقدم الجديد فقط، بل تقدم ذلك بعد معرفة ودراسة للمستهلك والأسواق لمعرفة ما يطلبونه ومعرفة ما يحتاجونه.

وتستخدم كلمة الموضة بمعنى نموذج أو نمط pattern أو صيغة في حالة متفقة مع العرف الاجتماعي أو الذوق، وهي تطبيق لنمط أو سلوك سائد ومميزات خاصة بفترة زمنية معينة. والموضة تكون في أشياء قابلة للتغيير، فهي تظهر في الملابس أكثر مما تظهر في الكلام مثلاً أو الموسيقى أو العمارة.... الخ.

وفي قول آخر فإن الموضة هي الأسلوب المنتشر أو السائد في أمور وأشياء تخضع للتغيير في الشكل والهيئة والطراز، وهذه الطرز تظهر وتختفي في مجال الملابس والتجميل والهندسة المعماري والسيارات والمحاثة والموسيقى والأدب، بل، أكثر من ذلك.

لقد أجمع الباحثون على تعدد العوامل التي تساعد على تغيير الموضة والتي أجملها فيما يلي:

- الملل الناتج من الفراغ في المجتمع الحديث ومن ضروب النشاط الموهلة في الاختصاص، مما يؤدي إلى القلق وعدم الارتياح، وإلى حب الاستطلاع للجديد، وحب التغيير، وهذا يدفع الفرد مرغماً لأن يعتمد على نفسه فقط مع الاستعانة بما يؤكد ويدعم حقيقته.

- الرغبة في النفوذ والشهرة، وهي رغبة تحققها وتشبعها الموضة. وذلك يتضح في تقليد طبقة اجتماعية معينة لموضة الطبقة التي هي أعلى منها.
- تطور المدنية وتعدد الأنشطة الحديثة التي يمارسها الإنسان.
- التطلع الدائم لكل جديد يضيف بهجة لحياة ولمظهر الإنسان.
- العوامل النفسية للإنسان ورغبته في أن يكون محل إعجاب وتقدير وتمييز.
- تنوع الخدمات وسهولة التنقل والتوزيع، مما يساعد على سرعة انتشار الموضة.
- تحرر المرأة وخروجها إلي ميدان العمل في المجتمع الحديث، مما يساعد على طلب اتجاهات جديدة للموضة تتناسب مع متطلبات المرأة العاملة.
- زيادة عدد الراغبين في دخول ميدان الموضة وتبنيها، وظهور الرغبة في الإبداع والتجديد نتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي.
- ظهور عدد كبير من مصممي الأزياء المتميزين بدراسة كل ما يتصل بالموضة واتجاهات الأذواق المعبرة بصدق عن الميول النفسية والاجتماعية لغالبية المجتمع.
- ويعتبر بعض الباحثين أن انخفاض القوة الشرائية، وسيطرة العادات والتقاليد والنزعة الدينية على فكر بعض المجتمعات، بالإضافة إلى طبيعة المنتج الغربية هي أهم العوامل التي تحد من سرعة انتشار الموضة في بعض الأحيان.

5.2. التصميم المطبوع

إن ملابس السيدات صناعة تعتمد على الموضة، ومع التقدم الصناعي تطورت الموضة لتصبح صناعة تقوم على العلم التكنولوجيا إلى جانب الفن، بالإضافة إلى كونها صناعة تتميز بالتغيير والحركة متأثرة بذلك العصر الذي نعيش فيه وما يتصف به من خصائص مميزة له. وصناعة الموضة في أوسع معانيها تتسع لتحتوي اليوم العديد من الصناعات المساعدة والمكملة. فالموضة الجديدة تقدم كل ما هو جديد من حيث التصميمات designs والخطوط lines والألوان colors وحتى أقمشة الملابس clothing fabrics والإكسسوارات accessories.

وعلى ذلك فالأقمشة المطبوعة طور وسيط من أطوار صناعة الموضة تسبقها أطوار وتليها أطوار أخرى، حيث يسبقها طور الألياف، والخيوط والصبغات ثم تأتي عمليات النسيج، وأخيراً الطباعة. يلي ذلك عمليات تصنيع الملابس ثم عمليات الدعاية والإعلان والتسويق... الخ. " " فعلي المصمم أن ينتقل إلى عملية التصميم على إنها عملية لا تتشكل من بعض الرسومات الجذابة بل على التصميم أن يكون ذو طابع تسويقي ويستطيع تفهم احتياجات المستهلكين ودوافعهم الشرائية ومن ثم إشباع تلك الاحتياجات فالتصميم الناجح هو التصميم الذي يستطيع أن يشق طريقه بسهولة إلى الأسواق والتصميم والإبداع جزء من الصناعة فالعديد من المنتجات الجديدة والتي تم تصنيعها وتطويرها في عزلة عن فهم احتياجات المستهلك قد باءت بالفشل وتحولت إلى مخزون راكد وأموال مهدورة وخسارة للاقتصاد القومي.

ونستعرض هنا رسومات الماندالا كأداة بأيدي المصمم لابتكار تصميمات مميزة لأقمشة ملابس السيدات.

6. مفهوم الماندالا وتمثيلاتها في الفنون المختلفة

ينبع مصطلح الماندالا ينبع مصطلح الماندالا "Mandala" من اللغة السنسكريتية الهندية الكلاسيكية. وهي تتكون من جزئين الجزء الأول وهو الماندا (manda) وتعني الجواهر أما الجزء الثاني وهو لا (la) وتعني الحاويات أو الوعاء وبذلك أصبح مصطلح الماندالا يعني حاوي الجواهر أو وعاء الجواهر كما يتم ترجمتها بشكل عام على إنها "دائرة مقدسة". والمراد بالدائرة أو المركز هنا مخطط سحري تجريدي يراد به "الكون كله" بالمعنى المطلق للكلمة. والدائرة ليست مجرد شكل بسيط فهي متواجدة في الطبيعة منذ بداية الزمن وتظهر في جميع

جوانب الحياة سواء بشكل مصغر كما في الجسيمات بالذرة التي تدور حول النواة أو بشكلها الكبير الهائل كما في دوران الكواكب حول الشمس كما في المجموعة الشمسية. وقد اكتشف علماء الفيزياء الفلكية أن الكون مازال في نمو مستمر وهناك قوى ديناميكية تعمل في الخفاء فكل يوم يولد نجم جديد، كل هذه الأنظمة والنماذج الخالدة هي نمط من أنماط الماندالا. وتعود البدايات الأولى لمعرفة الكون في الفكر الهندي إلى الديانة الهندوسية التي تعود بجذورها إلى الحضارة وادي السند، وقد تبلورت في المدونات الفيديا - كتب فيدا (Veda) المقدسة التي يعود بداية تاريخها الشفوي إلى نحو منتصف الألف الثاني قبل الميلاد. وقد كان مصدر الحكمة في المدونات الأولى هو استيعاب الحقيقة والتعرف عليها بشكل مباشر، حيث يتمكن من كشفت عنهم الحجب من الحكماء من رؤيتها على الرغم من كونها غير مرئية أو مدركة بالحواس لباقي البشر. وعندما أريد وضع مخطط مرئي يمثل الكون أو يصوره ليتمكن إدراكه من قبل المتعبدين تم ابتداء صورة الماندالا، فالمخطط إذن يمثل رسماً للمعرفة البشرية لما هو غير محدود، ويصور العمليات العقلية التي يفترض أن تقود في النهاية إلى فهم عملية تناغم الوجود وما يطرأ عليه من تبدل أو تحول، فمعرفة الحقيقة يتم التوصل إليها بواسطة القوى الروحية المتأصلة في الطبيعة الأساسية للإنسان الحي لا من خلال المعرفة الفيزيائية.

6.1. ماهية الماندالا

بالإضافة إلى تزيين وتقديس المعابد والبيوت، إلا أنه في الحياة التيبية كان يتم تقديم الماندالا بشكل تقليدي إلى المعلم الديني لدى الفرد عندما يكون هناك دعوى أو مبادرة من أجل الحصول على التعاليم البوذية حيث يرمز العرض الكلي للكون (الممثل من خلال الماندالا) إلى أكثر طريقة مناسبة لتقديم مقابل يعوض ما يتم الحصول عليه من التعاليم الثمينة.

ويعتبر تجسيد مفهوم الماندالا هو واحد من أكثر المساهمات الكبيرة التي تم تقديمها إلى علم النفس. وينظر إلى الماندالا بأنها أماكن مقدسة، والتي من خلال وجودها في العالم، يتم تذكير المشاهد بضرورة وجود القدسية في الكون وتأثيرها في النفس البشرية.

وكان الهدف من الماندالا طبقاً للتعاليم البوذية هي وضع حد لمعاناة الإنسان، ولتحقيق التنوير والرؤية الصحيحة للعالم حيث تعد وسيلة من أجل اكتشاف الذات من خلال الإدراك بأنها تكمن داخل ذات الشخص نفسه.

الماندالا على هذا الأساس هي: " تشكيل رمزي لكل شيء في الوجود ابتداء من مجراته وانتهاء بأصغر شيء حي فيه، أو دورة تغير أو تبدل أو موت أو حياة على مدار الزمن " إنها تصور الأرض والإنسان كليهما وأصغر حجيرة أو ذرة مكونة للمادة الحية وغير الحية. وتعد الأرض وما عليها في الوقت نفسه حجيرة مكونة للكون الذي لا يحد اتساعه اتساع، كما تعد الإنسان معادلاً للكون وفيه تتلخص صورته ووجوده.

6.2. طريقة إنشاء الماندالا

والبدء في إعداد الماندالا هو عمل فني يتم من خلاله إنشاء المفاهيم بشكل أعمق ويتبلور الحدس بحيث يصبح فن يمس الروح نفسها.



Buddhist Monks Creating a Sand Mandala



شكل رقم (3) يوضح بعض الرهبان أثناء مرحلة رسم الماندالا

وعادة يقوم أربعة من الرهبان في العمل معا على ماندالا واحدة. وتقسّم الماندالا إلى أربعة أجزاء من الدائرة ويكون كل راهب مع جزء مخصص له للبدء بالعمل به. في منتصف الطريق من خلال هذه العملية يستقبل كل راهب مساعد له والذي يساعد في ملء الألوان بينما يستمر الراهب الأساسي في العمل على الخطوط التفصيلية.

يتم إنشاء الماندالا من الوسط إلى الخارج بداية من نقطة وعادة تتركس الماندالا لألوهية معينة وهذا الإله عادة يصور في صورة على مركز نقطة الماندالا على الرغم أن هناك بعض الماندالا هي مجرد تصميمات هندسية جميلة.

ثم يتم رسم خطوط من خلال مركز النقطة إلى الأركان الأربعة، وخلق أنماط هندسية ثلاثية. ثم يتم استخدام هذه الخطوط لبناء "قصر" مربع مع أربعة أبواب. وعادة الرهبان يمكنون في هذه المنطقة من أجل التأمل والصفاء الروحي.

يتحرك الرهبان من المربع الداخلي نحو الخارج في سلسلة من الدوائر المتحددة المركز. هنا يقوم الرهبان بالعمل بالتوازي والانتقال في جميع أنحاء الماندالا. ينتظر الرهبان بعضهم حتى ينتهي كل قسم تماما قبل أن ينتقلوا إلى الخارج معا. وهذا يضمن الحفاظ على التوازن دائما.

على الرغم أن الماندالا بمثابة كائن دائم للتأمل إلا أن ماندالا التبت التقليدية عند اكتمالها يتم تدميرها عمدا. حيث يسكب الرمل في مجرى مائي قريب أو نهر لتوزيع الطاقات الإيجابية التي يحتوي عليها. هذه الطقوس تذكر أولئك الذين شيّدوا الماندالا بشق الأنفس مبدأ عدم الثبات وان كل شيء مؤقت.



Tibetan Sand Mandala



The Dissolution

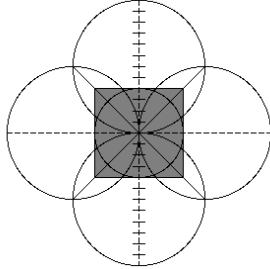
شكل رقم (4) يوضح مرحلة التخلص من الماندالا شكل رقم (5) الماندالا في شكلها النهائي

والغرض من الماندالا طبقا لرهبان التبت هو وضع حد لمعاناة الإنسان للوصول إلى رؤية صحيحة للواقع وتحقيق التنوير، ويجب على كل الرهبان في الأديرة التبتية معرفة كيفية بناء الماندالا كجزء من تدريبهم، وعملية التعلم هنا ذات شقين، فيتم حفظ النصوص التي تحدد الأسماء والأطوال، ومواقع الخطوط الأولية التي تحدد الهيكل الأساسي للماندالا، بالإضافة إلى التقنيات اليدوية من رسم وسكب الرمال، وهذه النصوص مع ذلك لا تصف كل تفاصيل الماندالا ولكن يتم استخلاص أشكال الماندالا الكاملة من خلال الممارسة المتكررة تحت إشراف الرهبان ذوي الخبرة.

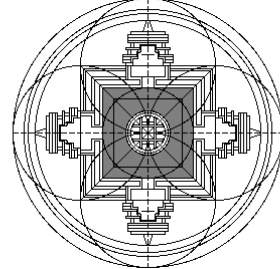
6.3. التعليمات الأساسية لعملية البناء

النقطة والمركز هما أصل الماندالا، وهو رمز فيما يبدو خاليا من الأبعاد، فنقطة البداية البارزة تعتبر المركز التي تتجمع عندها الطاقات الخارجية التي يتم رسمها، وفي فعل الرسم نفسه تتكشف طاقات الحب ويتم رسمها أيضا. وبالتالي فإنها تمثل المساحات الخارجية والداخلية والغرض منها هو إزالة الانقسامات المختلفة. وفي إنشاء الماندالا، يتم رسم خطوط مصدرها النقطة، ويتم رسم خطوط أخرى تتقاطع مع بعضها مكونة أنماط هندسية ثلاثية. ترمز الدائرة التي يتم رسمها إلى بدء الوعي الديناميكي، ويرمز المربع الخارجي إلى العالم المادي المرتبط بالاتجاهات الأربعة، ممثلة في البوابات الأربعة، أما المنطقة الوسطى فهو مكان إقامة الإله. وهكذا

يتضح معنى الوعاء والجوهر. ويظهر المربع الرمادي المركزي بالشكل أعلاه تناسب فائق بين الأشكال ونجد هنا أن الخطوط تم رسمها بشكل متناسب ومناظر كل للأخر سواء كان في الاتجاه الرأسي أو الأفقي وبمجرد الانتهاء من بناء الخطوط يتم رسم الخطوط التوجيهية للتمثيل النهائي للماندالا



شكل رقم (7) شكل تخطيطي لأساس رسم الماندالا



شكل رقم (6) شكل تخطيطي للخطوط التوجيهية في رسم الماندالا

وتشمل هذه الخطوط التوجيهية تمثيل لحداد مربع، كل جانب منها يحتوي على افتتاح أو باب يعلوه بوابة ويتم احتوائها بالدوائر التي تحدد المساحة الفعلية، ويتم غالباً استخدام الطباشير في رسم هذه الخطوط وتكون بمثابة قاعدة للعرض النهائي للماندالا

7. الماندالا بين الفن والرمز الهندسي:

رمز الماندالا ربما يكون الرمز الأكثر إثارة للإعجاب والأكثر إثارة للنقاش في كلا من الديانة البوذية والفن، وكلمة الماندالا أصبحت جزءاً من اللغة الإنجليزية مثل كلمة يوغا وكلمة جورو (المعلم الروحي). وقد تأكدت شعبية استخدام كلمة الماندالا كمرادف للمكان المقدس في المنح الدراسية في جميع أنحاء العالم، وبوجودها في اللغة الإنجليزية والقواميس والموسوعات. وعلى كل تعرف الماندالا بشكل عام بأنها تصميمات هندسية ترمز إلى الكون، كما تشير إلى استخدامها في البوذية والهندوسية.

نشأت فكرة الماندالا منذ فترة طويلة جداً قبل فكرة التاريخ نفسه. الماندالا في الديانة الهندية أو الهندية الأوروبية أو في الريفجدا* والأدب المرتبط بها هي عبارة عن فصل، ومجموعة من المانترا** أو الأغاني والتراتيل الشعرية التي تتردد في الاحتفالات الفيدية***، وربما يأتي ذلك من الشعور بالدوران والجولات كما في جولة من الأغاني. وكان يعتقد أن هذه التراتيل تساهم في نشأة الكون حيث تحتوي هذه الأصوات المقدسة على الأنماط الوراثة للكائنات والأشياء، ولذلك فإن هناك شعور واضح للماندالا في نموذج الكون.

وفيما يلي الأشكال الهندسية الأساسية التي استخدمها القدماء لبناء الماندالات وما ترمز إليه تلك الأشكال.

أ- الدائرة:

***الريفجدا:** ريفجدا (ريغ حمد، فيدا معرفة) مجموعة نصوص هندية مقدسة قديمة من أناشيد باللغة السنسكريتية الفيدية مكرسة للديفات أي الآلهة. وهي أحد أربعة نصوص مقدسة قانونية في الهندوسية. تقرأ نصوصها في الصلوات والمناسبات الدينية مما يجعلها إحدى أقدم النصوص الدينية التي ظلت مستعملة.

****المانترا:** هي كلمة سنسكريتية (मन्त्र) في الحضارة الهندية تعني تعويذة إما صوتية أو من كلمة أو من جملة تساعد في خلق تحول نفسي. تختلف استعمالاتها وأنواعها باختلاف المدارس التي تعتمدها. انطلقت المانترا مع طرق الفيدك الهندية وأصبحت من أسس ديانات السيخ والهندوس ومن عادات البوذية)

*****الفيدا:** هو الكتاب المقدس للديانة الهندوسية

اوضح الدكتور فون فرانز ان الدائرة هي تعبير عن الذات، وهي تعبر عن النفس بكل جوانبها وحالاتها بما في ذلك علاقة الانسان بالطبيعة. رمز الدائرة يشير دائما الى جانب من اهم جوانب الحياة الاكثر حيوية سواء ظهرت في البدائية في عبادة قرص الشمس او الديانة الحديثة، او في الاساطير والاحلام، او في الماندالا التي وضعت من قبل رهبان التبت، او في تخطيط الاراضي والمدن، او في المفاهيم الكروية من علماء الفلك فالدائرة تشير دائما الى الكمال المتناهي بنهاية المطاف.

وفي الفن الهندي او الشرق الأقصى تظهر الدائرة ذات الارباع او الثمان اشعة، فهي مثال للوحات الدينية التي تستخدم كوسيلة للتأمل الروحي كما تظهر في التبت دائرة تحيط بمربع وعلى كل من جانبيها رسم إله وتسمى "ماندالا mandala"

ولعل من أشهر الرموز الدائرية هو رمز "ين يانج" فهو يعبر عن الوعي الذاتي ويعتبر رمز للشئ ونقيضه فهو عبارة عن دائرتان تلتفان حول بعضهما ومعاً فقط يشكلان دائرة مكتملة، وهي رمز غير قابل للانقسام، انها رمز للوحدة والاضداد في كل الكون، والعالم الذي نعيش به ملئ بالتناقضات مثل: الموت والحياة، الرجل والمرأة، القوة والضعف، السعادة والحزن، الأسود والأبيض.



شكل رقم (8) رمز الين يانج

ولا يقتصر التناقض بداخلنا فقط وانما يشمل حياتنا بأكملها فهناك تناقض في اللغات التي نتحدثها واختلاف التكنولوجيا وغيرها من المظاهر التي تحيط بنا، فالنفس البشرية لا يمكنها التعلم أو اكتساب الخبرات إلا من خلال التناقضات والتي تعتبر أساس مهم في تعريف الشخصية وتمييزها - النقطة المركزية- ويمكن القول أن الإنسان إذا لم يجد ما يصارع من أجله فإنه من الضروري أن يخلق عدو لنفسه.

المركزية والتناقض هي مفتاح فك شفرة الماندالا وفهمها، حيث تقوم الماندالا بتفجير الاغلال والقيود وتحرير الإنسان من عبوديته الداخلية وتثير عقله إلى إمكانية تناغم هذه المتناقضات والوصول إلى السلام الروحي.

هناك ثلاث مبادئ تعتبر ايقاع عمل الماندالا وهم (المركزية، الشفاء، والنمو) فمن خلال التركيز في طاقتها يمكن للكائن الحي أن يتماثل للشفاء وينمو ويرتقي بنفسه إلى ابعد الحدود.

من وجهة نظر الماندالا لا يوجد موقف سئ او جيد بل مجرد التعرض لتجربة جيدة قليلة او سيئة قليلة، فكل التجارب متساوية في حالة الإدراك لمجرد حدوثها فيجب أن تقبل بالسئ كما هو الجيد وألا تستثني أي منهما فهذه الأزمان هي شئ "عادي" وجزء لا يتجزأ من الحياة ولكن المهم هو أثر هذه الأزمان. فهل سوف تقودك نحو طريق الضوء وتوسيع قدراتك المعرفية، ام سوف تقودك نحو الظلام ونحو حالة من الركود والإنحطاط.

وتعتبر الماندالا أداة أساسية لمرحلة " النمو " فعندما يصل الجسد إلى مرحلة النضج المادي يبدأ الإنسان في الإهتمام الأساسي في تطوير وتنسيق قدرات هذا الجسد ليصل إلى أقصى إنتفاع بها، وتساعد الماندالا في تحقيق هذا من خلال التركيز على إحساسه الخاص وإرتباطه الذاتي فكل جزء مرتبط بالكل موفراً معاً الدعم القوي له، ويظهر هذا بسهولة في الطبيعة متمثلاً في رفاقة الثلج أو مجرد كائن بحري ميكروسكوبي ضعيف البنية، فجميعهم أشكال عضوية من حيث الشكل والطاقة ومن خلال التركيز على الطاقات الداخلية نسمح بإطلاق قدرات هائلة لتحقيق الوظيفة المطلوبة منها مع أقصى قدر من السهولة.

ب- المربع:

يتكون شكل المربع من أربع خطوط مستقيمة التي تتلاقى عند زوايتها، وذلك خلافاً لشكل الدائرة، وتلك الخطوط الثابتة تعطي الإحساس بالثبات والسكون. وعندما ننظر إلى شكل المربع يتبادر إلى أذهاننا فوراً الأشكال مثل (المنزل، المباني، أو حتى قطع من الأرض الجاهزة للإنتشاء عليها)، ويعتبر المربع هو نقيض الدائرة التي تمثل النعومة والاستمرارية على عكس المربع بخطوطه الحادة والثابتة. توفر خطوط المربع الحدود الراسخة والمساحة اللازمة للإحساس بالأمان والاستقرار، كما يسمح شكل المربع بتناظر الأشكال وتكرارها كما في الدائرة، ولكن الحواف الحادة للمربع تمثل أيضاً ترسيم للحدود مشيراً بانها منطقة لا يسمح لأي كائن بالاقتراب منها إلا من يستحق وعن جدارة.

والمربع في الماندالا يرمز الي المعبد حيث التأمل الروحي والنقاء ويعبر كل خط من خطوط المربع بعاطفة معينة وهي (الحب ، الرحمة، الفرح، رباطة الجأش) وهذا هو الهدف النهائي الذي من خلاله يكتمل الفرد وينقى روجه من مفاسد الحياة.



شكل رقم (9) شكل المربع في الماندالا

ت- المثلث:

يرمز المثلث بشكل عام إلى التخطيط الجيد ، والأولويات المرتبة ، والارتفاع وكذلك تحقيق الأهداف ، والمثلث هو شكل مدبب يتكون من مجموعة من الخطوط التي ترمز إلى عمق الإدراك والارتفاع أكثر فأكثر، وقد يصدر المثلث إحساس القسوة والخطر بأطرافه الشائكة ولكنه هنا في الماندالا يرتبط بالحماية والقوة المتفوقة والعلو والاتصال مما يبسر تدفق القوى الإلهية بمنتهى السهولة والبسر، والمثلث في الماندالا قد يعني تهميش عالمك الداخلي والترفع إلى مرتبة روحية اعلى واهم، ومع ذلك فإن المثلث متساوي الأضلاع يرمز إلى الانسجام والتوازن وهو ما يسمو إليه المتأمل بداخل الماندالا. ومن اشهر أشكال الماندالا التي تعتمد في إنشائها على المثلثات هي اليانتر .

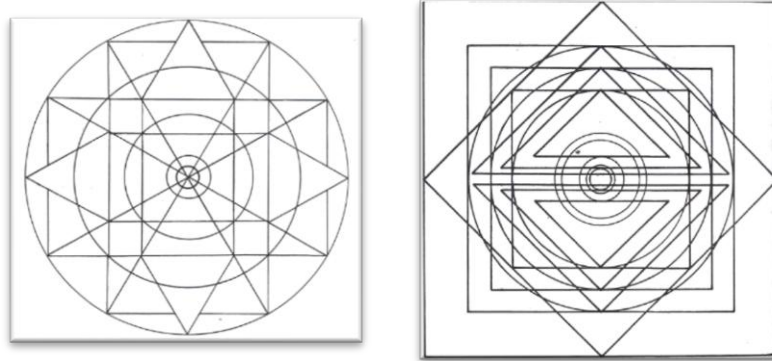


شكل رقم (10) شكل المثلث في الماندالا

ث- اليانتر

وتعتبر اليانتر من أكثر الأشكال الهندسية المشهورة والتي تعتبر شكل من أشكال الماندالا. وتترجم اليانتر على إنها الدعم أو أداة للمساعدة. اليانتر هي تصاميم هندسية وتمثيلات بصرية من النغمات التوافقية لليانتر ويعتقد أن تكون أدوات فعالة للغاية للتأمل والتركيز. اليانتر تحمل دلالة روحية وتوجهه المستخدم إلى مستويات أعلى من الوعي.

ويتم تشكيل بعض أشكال اليانتر "yantra" الشائعة من خلال مثلثان متداخلان في بعضهما البعض، مثلث رأسه للأعلى والآخر رأسه للأسفل، ويمثل هذا الشكل بطريقة تقليدية شيفا shiva، وشاكتي shakti وهما الإلهة الذكر والانثى، ويظهر هذا الأمر أيضا في المنحوتات المختلفة التي لا تعد ولا تحصى.



شكل رقم (11) من أشكال اليانتر



شكل رقم (12) Sri yantra

في النهاية المطاف يمثل هذا الاتحاد الهدف وغاية كل الأديان: وهو اتحاد الروح مع الالهة. المثلثين المتداخلين لديهما معنى رمزي مماثل للمعنى الشائع لدى الماندالا الدائرية الشكل، حيث يمثلان كمال النفس او الذات حيث الوعي فيه جزء لا يتجزأ من اللاوعي، كما قلنا سابقا بأن الدائرة تمثل التنوير وترمز الى الكمال.

اليانترا هي وسيلة لتركيز العقل، فهي طريقة عملية للتأمل، ويتم التمرين من خلال التأمل لفترة وجيزة على كل من الأشكال السابقة، أولا يتم التأمل في الدائرة وإدراك الألوان وانسجامها وتباينها مع محيطها، ثم يتم نفس الشيء مع المثلث والمربع. الفكرة الأساسية لليانترا هي تأديب العقل وخلق خارطة أساسية تسمح بالانسجام.

عندما يتركز العقل على شيء واحد (وفي هذه الحالة يانترا) تتوقف الثرثرة العقلية. وفي نهاية المطاف يتم إسقاط الكائن عندما يصبح العقل في حالة من السكون بدون مساعدة. ويعتقد أن اليانترا هي المفاتيح السرية لإقامة المحاذاة بين العقل وطاقات الكون. وعندما يركز أحد على اليانترا فان العقل يقوم بالتناغم معها بشكل تلقائي وهنا تقوم اليانترا بدورها كمعبر أو مدخل لعالم آخر روحاني.

وفي كثير من الأحيان يمكن أن تجعلنا اليانترا نتواصل مع طاقات وكيانات سامية ويمكن أن يكون الدعم لا يقدر بثمن في الطريق الروحي.

8. رمزية اللون في الماندالا

تتميز "الماندالا" بأنها فريدة من نوعها في العرض من خلال الصور المرئية، وإذا كان هناك شكل حاسم وواضح للماندالا، فذلك اللون له رمزيته الخاصة به. عادة يتم تقسيم الأرباع المختلفة لقصر الماندالا إلى مثلثات متساوية الأضلاع للألوان تتضمن أربعة من الألوان الخمسة التالية: الأبيض، الأصفر، الأحمر، الأخضر، والأزرق الداكن.

وترتبط كل من هذه الألوان مع خمسة من أوهام الطبيعة البشرية. هذه الأوهام تحجب طبيعتنا الحقيقية، ولكن يمكن من خلال الممارسة الروحية أن تتحول إلى حكمة. فيمكن التعبير عن مغزى هذا اللون كما يلي:

1. الأبيض – Vairocana: أن وهم الجهل يصبح حكمة الواقع.
2. الأصفر – Ratnasambhava: وهم الفخر يصبح حكمة التشابه والمساواة.
3. الأحمر – Amitabha: وهم الارتباط يصبح حكمة التمييز.
4. الأخضر – Amoghasiddhi: وهم الغيرة يصبح حكمة الإنجاز.
5. الأزرق – Akshobhya: وهم الغضب يصبح مرآة مثل الحكمة.

بمزيد من البحث والتقصي نجد ان Mahavairochana-Sutra * تنص على ان الماندالا يجب ان ترسم باستخدام خمسة الوان، وتنص ايضا انه يجب البدء باللون الابيض في المناطق الداخلية للماندالا يتبعها الأحمر والأصفر والأزرق والأسود.

* Mahavairochana-Sutra: هو نص بوذي مقدس

بينما يوجد بنص آخر يسمى بـ "Chakrasambhara-tantra" ان الماندالا يجب ان ترسم باستخدام خمسة ألوان مع الحفاظ على الترتيب التالي (الاسود في الداخل يليه الأبيض، الأصفر، الأحمر، والأخضر)، و يشار إلى الاتجاهات الأربعة في بعض الماندالات بألوان مختلفة، فيعبر اللون الأبيض عن الشرق واللون الأحمر عن الغرب، واللون الأخضر عن الشمال، والأصفر عن الجنوب، بينما يتم رسم المركز بالأزرق.

بينما نجد نص "Kalachakra-tantra" يعبر عن الاتجاهات الأربعة بمخطط لوني مختلف، فالاسود هنا يشير إلى الشرق، والأصفر إلى الغرب، والأبيض إلى الشمال، ودرجات الأحمر تشير إلى الجنوب، ونجد شيئا هنا مهم وهو انه مهما اختلفت الألوان فانه عادة يتم رسم دائرة الحماية للماندالا باللون الأحمر. ومن هنا نجد ان للألوان أهمية كبيرة وكان يجب التركيز بها.

9. استخدامات الماندالا في العلاج النفسي:

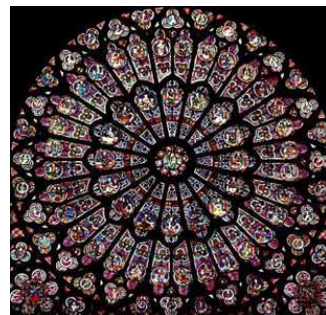


شكل رقم (13) يوضح شكل الماندالا الذي استخدمه كارل يونج في العلاج النفسي

استخدم العديد من علماء النفس الغربيون الماندالا كوسيلة للعلاج النفسي وفي ممارسات التشخيص والشفاء. ويعد العالم والطبيب النفسي (كارل جوستاف يونج Carl Jung) أول من نوه عن رمز الماندالا كصورة بصرية لإحدى الرموز الأولية البدائية المختزنة بالاشعور الجمعي الإنساني، والماندالا في فلسفة يونج نمطا معبرا عن الذات والنفس حيث يعرف يونج الماندالا بأنها المعنى اللفظي للدائرة. وقد رأى المحلل النفسي كارل يونج أن الماندالا هي "تمثيل اللاوعي للذات"، ويعتقد (يونيغ Jung) أن لوحاته المرسومة للماندالا قد مكنته من التعرف على الإضطرابات العاطفية والتعرف على الطريق نحو الكمال في الشخصية. وعلى الرغم من اختلاف الأجيال إلا إن الماندالا تظل أداة لاكتشاف النفس والتعمق بداخلها، حيث نسعى جميعا إلى الارتقاء بالروح والنفس وقد أثبتت الماندالا إنها أداة قوية تستخدم في العلاج والفن.

10. تمثيلات الماندالا المختلفة على مر العصور وتأثيرها على الثقافات والحضارات المختلفة

خلق شكل الماندالا المميز تأثيرا عميقا بداخل النفس الإنسانية وقد ظهرت الماندالا في جميع الثقافات والتقاليد والأديان وقد ظهرت صور مختلفة من الدوائر والزخارف الحلزونية في كل ثقافة ما قبل التاريخ في وقت واحد تقريباً، ويرى (نييل الحسيني) أن ظهور الماندالا لم يقتصر على الرسوم والصور فحسب بل ظهرت أيضا في فن العمارة فالماندالا تعتبر الأساس الذي يبنى عليه أي تصميم بناي و كان يستخدم مثلا في بناء المدن فتمتد وتتحول إلى مايشبه النظام الكوني. وتؤكد (بيالي كونيغهام Cuningham) "على أن الماندالا استخدمت في التشييد والعمارة كالمظهر في إحدى المناطق الأثرية بإنجلترا كتعبير عن الجنة في تمثيلات صخرية تأخذ الشكل الدائري".



شكل رقم (14) النافذة الوردية

شكل رقم (15) ماندالا منحوتة بسقف كهف اجانتا Ajanta ،
بالقرب من اورانجاباد Aurangabad بالهند

وقد تكرر ظهور الماندالا "Mandala" في العديد من الأديان والتقاليد الروحية فعلى الرغم من ارتباطها بالبوذية والتقاليد الهندوسية إلا إنها ظهرت أيضا في المسيحية في شكل النوافذ الرائعة وكذلك في اليهودية مع نجمة داوود، ومفهوم الين واليانغ " Yin and Yang " ورمزها الأبيض والأسود يعود إلى نظرية الأضداد المذكورة في تشينغ لي قبل 3000 سنة، كما استخدم الحرفيين المسلمين التصاميم الهندسية لتمثيل الكمال الكوني من خلال النجمة الهندسية حيث يمثل مركزها عن التوحيد بالله الإلهة الواحد لا شريك له ثم يتم تشعب الخطوط من داخل النجمة إلى خارجها حتى تتوافق مع التعاليم الإسلامية التي تحت على الانتشار ونشر الوعي.



شكل رقم (16) النجمة الإسلامية

ويظهر التشابه بين الأشكال المندالية بين الأشكال النجمية والدائرية في الفن الإسلامي تلك التي تقوم على التوالد من مركز محدد في الفراغ والاتجاه في جميع أرجاء الفراغ في اتساق رياضي كما تعكس محتوى روحيا ورياضيا يمثل الكون الأكبر ولا يدخل في تكوينه الإنسان كعنصر متوسط وكصيغة بين الإنسان والكون، والعلاقة بين الكون المصغر وبين الكون الأكبر. وقد ظهرت الماندالا على مر العصور كرمز عالمي وضروري للتكامل والإنسجام فهي النموذج والحدس الأقرب إلى الطبيعة والواقع، فهي ذلك الإحساس الذي يلزم كل منا معطيا له الحياة.

1.1 الماندالا والطبيعة

يبدو أن الطبيعة تفضل شكل الماندالا حيث أن الدائرة تعد الشكل الأكثر انتشارا في عالمنا المادي نموذج الماندالا يتحقق فعليا من خلال ملايين الأنواع المختلفة سواء كان على اليابس أو في البحر مثل: الأسماك الجيلي، نجم البحر، الأخطبوط، السلحفاة، وكذلك نسيج العنكب. الزهور هي من أجمل الأمثلة التي نجد فيها الماندالا وكذلك الخنافس والصنوبر وحلقات الشجر والبيض والبرتقال وكوكب الأرض والقمر والأجرام السماوية الأخرى. كما ثبت وجود الماندالا أيضا في الأرصاد الجوية مثل دوامات الطاقة والأعاصير. البراكين هي مثال آخر على الماندالا في الطبيعة فهي وعاء مثل الفوهات التي يمكن أن تكون قبة أو على شكل مخروط. نجد أيضا الماندالا في نموذج الذرة والإلكترونات حولها قطع الثلج هي مثال استثنائي آخر من الماندالا في الطبيعة ولقد كان الثلج يهبط إلى الأرض لأكثر من بضعة ملايين من السنين وكل رقاقة ثلج لها شكل فريد جدا وهيكل رائع.



شكل رقم (17) الماندالا في الطبيعة

12. الماندالا في العصر الحديث

وصف فيثاغورث الهندسة مثل الموسيقى البصرية فيتم ابداع الموسيقى من خلال دمج ترددات بطرق معينة. وينتج الرنين التوافقي عندما يتم الجمع بين الترددات والتي تكون في انسجام تام.

هذه القوانين نفسها يمكن تطبيقها لانتاج الانسجام البصري فيتم الجمع بين الشكل وزاوية رؤيته بدلا من التردد في انسجام تام.

فيمكن التنسيق بين الاشكال الهندسية في طرق تؤدي إلى انتاج سمفونيات بصرية تظهر توافقات متنوعة.

ويمكن للماندالات ان تترجم التعبيرات الرياضية المعقدة إلى اشكال بسيطة. فهي تظهر الأشكال الهندسية بأجمل تنسيق ممكن، وكما ذكرنا سابقا ان كلمة الماندالا تعني الدائرة في اللغة السنسكريتية والماندالا ما هي إلا تصميمات هندسية والتي تتم عبر انقسامات متساوية للدائرة وقد ظهر ذلك في التانترا والأشكال التي تتشكل من هذه الانقسامات هي الرموز التي تجسد المبادئ الرياضية التي وجدت في الكون.

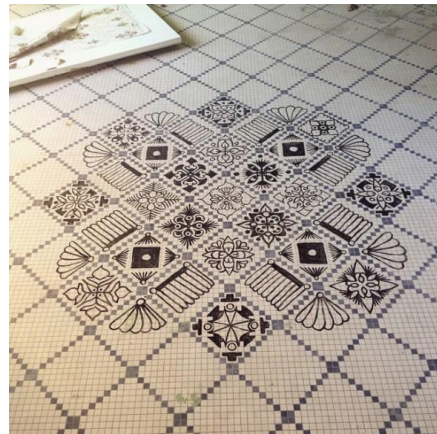
ومن خلال هذا المبدأ يمكن ابتكار عدد لا متناهي من التصميمات الخلابه وذلك عن طريق تقسيم الدائرة الى العديد من الانقسامات منتجة العديد من الأشكال الهندسية الخلابه، يمكن ايضا استخدام العناصر النباتية والزخرفية في ملئ الفراغات الناتجة مما يؤدي إلى انتاج فن خلاب وفريد من نوعه.

وبالبحث في المواقع المختلفة على صفحات الانترنت يمكن أن نجد انتشار ورش العمل الخاصة بتعليم مبادئ رسم الماندالا بمفهومها العصري وأشكالها الجديدة التي تناسب العصر، حيث اتجه كثير من الفنانين الى الابداع في رسم الماندالا وبيعها في معارض خاصة بهم.

استخدام الفنانين حول أنحاء العالم وعلى مر العصور شكل الماندالا في أعمالهم الفنية واتخذوها أسلوب فني خاص بهم ويتميزون به عن غيرهم من الفنانين، والماندالا لها تاريخ طويل من الممارسات التأملية وممارسات التعمق في الكون والنفس.

حاول بعض الفنانين غرس الأفكار الإبداعية مع المعنى الرمزي المستمد من الاستخدام التقليدي للماندالا ودمجها جنباً إلى جنب مع الفنون الجميلة مثل كارل يونج ، جاد، ارثر لويس وغيرهم من الفنانين

ونستعرض هنا بعض اشكال الماندالا الحديثة ومحاولة ابتكار تصميمات مستحدثة منها تصلح لطباعتها على اقمشة ملابس السيدات





شكل رقم (18)

ومن خلال الدراسة السابقة قامت الباحثة بابتكار تصميمات تصلح لطباعة أقمشة السيدات نستعرضها فيما يلي مع بيان التحليل الفني الخاص بكل تصميم والفكرة المقترحة لتوظيفها

التحليل الفني للتصميم رقم (1)

في هذا التصميم تم استخدام شكل الماندالا المستنبط من الطبيعة وهي الزهور وقد تم إعادة توزيع بتلاتها بشكل هندسي ومتماثل محققا شكل الماندالا، وتم الدمج بين اشكال الماندالا والربط بينهم عن طريق المتوازيات والتي تلعب دورا هاما في هذا التصميم، اما الألوان المستخدمة فهي تدرجات اللون البني والطوبي وتم استخدام الحاسب الألي في إضافة بعض التأثيرات والملامس التي تزيد من ثقل التصميم

التحليل الفني للتصميم رقم (2)

يختلف هذا التصميم عن السابق في اعتماد التبسيط لأقصى درجة ممكنة لشكل الماندالا وقامت الفكرة الأساسية في التصميم على استغلال الفراغات الناتجة بشكل طبيعي عن تماس شكل الماندالا المستخدم والبساطة هنا هي الفكرة الأساسية المسيطرة في التصميم حيث امتدت أيضا إلى اللون فلم تستخدم العديد من الألوان وإنما استخدم اللون البترولي الغامق والدرجة الافتح منه في توزيع اللون مما أضاف عمقا جماليا في التصميم

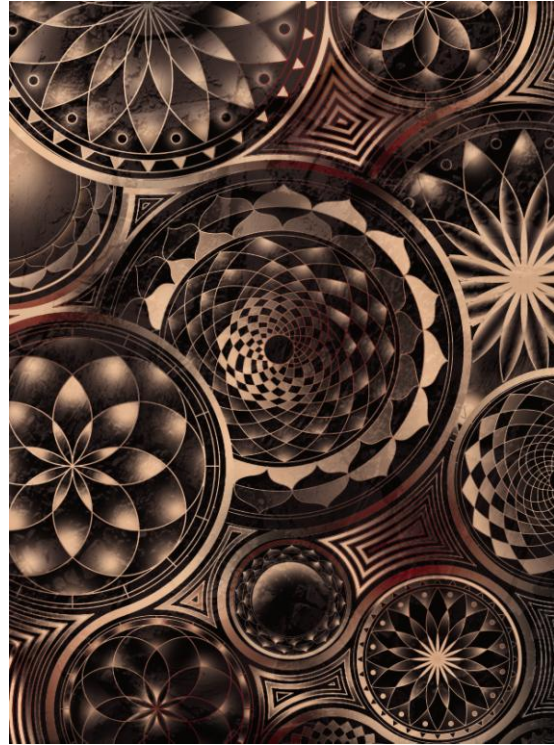
التحليل الفني للتصميم رقم (3)

في هذا التصميم تم استخدام المنحنيات العصرية فهي تلتف حول شكل الماندالا بانسيابية وتكامل فتدخل من جزء وتمتد لتخرج من الجزء المقابل لها وهكذا منتجة عملا فنيا رائعا يتسم بالاتزان والإيقاع بين الأشكال والمساحات مع توزيع الألوان بنفس انسيابية الأشكال والاعتماد على التدرج اللوني وكأنها ألوان مائية، مما أضاف ملمسا فنيا جذابا كما أن الألوان السماوية المستخدمة في التصميم هي درجات اللون السماوي مما يبعث الهدوء والراحة النفسية التي تجذب المستهلك

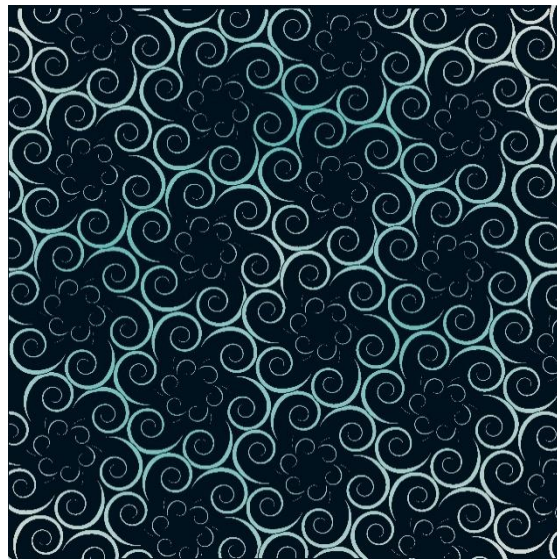
التحليل الفني للتصميم رقم (4)

قامت الدارسة بعمل بناء تشكيلي مدروس من الخطوط الدائرية والمنحنية، تلك الخطوط التي تحمل مرونة ونعومة وتنمائل بشكل يعجب كل سيدة، والماندالا المستخدمة هنا متأثرة كثيرا بالفن الإسلامي من حيث الشكل وتم استغلال الكمبيوتر في إضافة تأثيرات ملمسية للتصميم وإضافة بعض الإضاءات في بعض المناطق وتوضيحها بشكل خلاب.

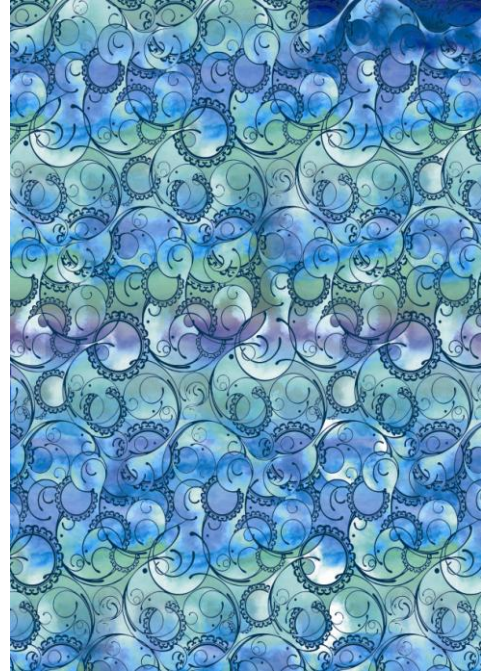
التصميم رقم (1)



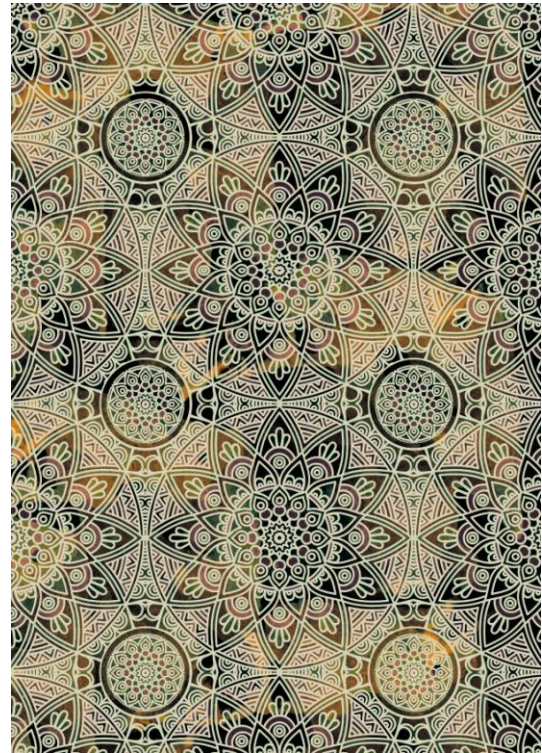
التصميم رقم (2)



التصميم رقم (3)



التصميم رقم (4)



النتائج

1. من خلال دراسة القيم التشكيلية لأشكال الماندالا اتضحت ملامح الماتدالا وأشكالها المتنوعة واهم الأنماط التي تميز الماندالا والتي من خلالها تم ابتكار تصميمات عصرية ذات أسلوب مميز تصلح لطباعتها على أقمشة ملابس السيدات
2. معايير الجودة تلعب دورا هاما لأي مؤسسة ترغب بزيادة حصتها التنافسية وجذب أكبر قدر من المستهلكين، كما تساهم في زيادة الأرباح وتقليل التكاليف وإعطاء مصداقية هامة للمنتج، بل ويعد تطبيق معايير الجودة اهم الأسلحة التنافسية للمؤسسة ومصدر تفوقها وتميزها
3. يعتبر الحاسب الآلي أداة هامة في أيدي المصممين في سبيل الحصول على ملامس وتأثيرات مختلفة ومتنوعة

المراجع

المراجع العربية

- (1) شرين سيد عثمان، تصميم قاعدة بيانات لتحسين نظام الجودة في مجال صناعة النسيج، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الغزل والنسيج والتريكو، كلية الفنون التطبيقية، جامعة المنصورة، 2012م، ص 1-2.
- (2) ناصر، الشاوي، "صورة الكون في الفكر البوذي"، مجلة جامعة بغداد، العدد 57، العراق، 2011م، ص 5
- (3) محمد أحمد مصطفى وعثمان الجندي، رسوم الماندالا ودورها الفاعل في خفض العدوانية لدى الأطفال مجهولي النسب في مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2010م، ص 22، 34.
- (4) توفيق محمد عبد المحسن، مداخل معاصرة لتخطيط وضبط الإنتاج: نظم الجودة الشاملة وستة سيجما، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، 2008م، ص 4
- (5) عبد الحميد، برحومة الجودة الشاملة ومواصفات الايزو كأداة لتفعيل تنافسية المؤسسة الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الثالث، 2008م، ص 142-149
- (6) بومدين يوسف، إدارة الجودة الشاملة والأداء المتميز، مجلة الباحث، عدد 5، 2007م، ص 31
- (7) خالد عصام السيد، ابتكار قاعدة بيانات بهدف إنتاج تصميمات توائم الموضة في مجال تصميم طباعة المنسوجات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2005م، ص 20-22
- (8) مصطفى، احمد سيد إدارة الجودة الشاملة والأيزو 9000 دليل عصري للجودة والتنافسية مع ترجمة لنصوص ومفاهيم وإرشادات منظمة الأيزو، الطبعة الأولى، الناشر المؤلف، 2005م، ص 116
- (9) محمود، أميمة محمود طنطاوي (2001م)، المتغيرات التصميمية لتطوير أقمشة السيدات المطبوعة لمواكبة سياسة الأسواق المفتوحة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2001م، ص 91-92
- (10) عبد الغفور، محمد جمال، كفاءة تأثير اللون والتصميم على تسويق المنسوجات والتحديات التي تواجهها، المؤتمر العلمي السادس للاقتصاد المنزلي، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان، 2000م، ص 378
- (11) عوض الله طه الشيمي، الدائرة كشكل ومضمون في الفن التشكيلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 1987م، ص 29

المراجع الأجنبية

- (1) Snook Kathryn , The Mandalas of Tibetan Buddhism and Western Psychotherapy , A Thesis in The Department of Religion presented in Partial Fulfillment of the Requirements For the Degree of Master of Arts, Concordia University, Montreal, Quebec, December 2009, Canada, p.iii.
- (2) Baliszewski, Tammi, The Magical Mandala, A Senior Paper for the Bachelor of the Arts Degree , Ryokan College, Los Angeles, 23November 2007 ,CA, p.2.
- (3) Goel, Nitin(2007) , The Mandala – Sacred Geometry and Art , Newsletter Archives , Exotic India Art, p.6-7.
- (4) Kumar, Nitin, “Color Symbolism In Buddhist Art”, Exotic India: Article of the Month, February 2002, p.1-2
 - (1) G. Jung Carl, M.-L. von Franz, Joseph L. Henderson, Jolande Jacobi, and Aniela Jaffe', **Man and his symbols**, Anchor Press, Doubleday, a division of Bantam Doubleday Dell , Publishing Group, Inc., 666 Fifth Ave., New York,1988. P.240

المواقع الالكترونية

- (1) <http://www.centrum-mandala.cz/en/mandala-0> ,21/12/2016
- (2) http://www.kalacakra.org/mandala/man_sym.htm ,4/2/2017
- (3) <http://www.whats-your-sign.com/square-symbol-meaning.html> /4/2/2017
- (4) <http://www.alexhamilton.co.za/mandala.html> ,2016
- (5) <http://www.isibrno.cz/~gott/mandalas.htm> , 18/4/2015